

ملاحظات حول الفرغري محمية الوبرة للحياة البرية

سيمون بروسلند ينسن، أمين الطيور

محمية الوبرة للحياة البرية، ص.ب. ٤٤٠٦٩، الدوحة، دولة قطر. موقع الأترنت <http://awwp.alwabra.com>البريد الإلكتروني: awwp.bird@alwabra.com

دجنّ الناس الفرغري (الدجاج الحبشي) واحتفظوا به منذ عدّة قرون، وهو يحظى بمكانة عالية لبيضه ولحمه. كما أنه يستخدم أيضا لإنداز أصغابه بوجود المتطفلين بفضل سرخات صياحه المرتفعة، كما يستخدم أيضا كطارد للقوارض. يلعب الفرغري أيضا دورا في التحكّم بحشرات الفُرادة/القراض (del Hoyo 1997)، ورغم أنه عرف بإيداء المحاصيل، إلا أن هذا الرأي قد تعرّض للمراجعة حديثا بعد أن أظهرت فحوص لمحتويات معدته وجود عدد من الأنفّات الحشرية (Raethel 1988).. يتواجد الفرغري في معظم البيئات، إلا أنه بشكله المغربي (*Numida meleagris sabyi*) يخفي في الحالة البرية (del Hoyo 1997, Hastings Belshaw 1985).

إن صياح الفرغري هو صوت مميز لسفانا الأفريقية ويستخدم للاتصال بين هذه الطيور الاجتماعية التي ليس لها مناطق محددة (Raethel 1988). وفي موسم التزاوج يدافع الذكر عن منطقتة ثابتة حول أنثاه الحاضنة أو صغاره. في الصيف، تنزع هذه الطيور إلى للمؤانسة الاجتماعية وتتجمع في مجموعات كبيرة وتشكل ارتباطات تزاوج جديدة في كل عام (Raethel 1988).

هناك تنوعات جغرافية عديدة للفرغري المُوخُوذ البري. وقد وصف منها حتى الآن أكثر من ٣٠ عرقا، يمكن تمييز ٩ منها حاليًا (del Hoyo 1997). من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن أعداد الفرغري المُوخُوذ في اليمن وجنوب غرب السعودية، والتي يرجح أنها قد تنحدر من فرغري أفريقي، هي وباستمرار مختلفة بشكل مميز عن أي من الأشكال الأفريقية (Paul Vercammen pers. Communication). يمكن اعتبار العرق الصومالي من الفرغري المُوخُوذ (*Numida meleagris somaliensis*) والذي يسمّى أيضا الفرغري ذو القنبرة، شكلا مميزا، ويمتلك خصلة خفيفة من شعر شمعيّ بلون أصفر باهتة فوق القير (الشكل ١) وهو ملمح يشترك فيه مع العرق السوداني (*N. m. meleagris*) وتغطي شعرات أخرى المنخر وتشكل رموشا واهرة يغلب أن تكون وظيفتها كمانعة للآتربة. يصغر الفرغري الصومالي المُوخُوذ كثيرا عن الفرغري المستأنس المعتاد كما أن القرن المميز أقصر بكثير ويكاد يكون مسطحا. فقط طرف فتحة الزائدة للحمية له لون وردي كما يحمل الذكور زوائد أكبر حجما من الإناث؛ وهناك فروق هامشية في القرون بين الذكور والإناث. أمّا الصياح فهو مماثل لذلك الذي يصدر عن غيرها من المُوخُوذات إلا أنه أخفض نغمة وارتعاعا. بلغت أوزان الفرغري الصومالي المُوخُوذ المسجلة في الوبرة من ٨٧٥ إلى ١٠٨٥ جم للإناث، ومن ١٢١٠ إلى ١٣٣٥ جم للذكور. يبلغ وقت الحضنة الطبيعي من ٢٣ إلى ٢٤ يوما. تستطيع الأفراخ أن تطير بشكل ابتدائي خلال بضعة أيام من الفقس وتلحق بوالديها في الأشجار ليلا. في الطيور الصومالية ذات الخصلة، يتطوّر الريش إلى شكل البلوغ بعد قرابة ٤ أشهر مع وجود مسحات من الريش البني خاصة في منطقة الرأس. أما القرن وفتحة الزوائد للحمية فقد تحتاج قرابة السنة للتطور الكامل. احتوت محمية الوبرة للحياة البرية على الدجاج الحبشي الصومالي ذو الخصلة منذ عام ١٩٩٩.

وإذا لم يكن العناية بالدجاج الصومالي وإكثاره أمرا عاديا بالكامل في طقس قطر الحار الجاف، إلا انه نوع قوي الاحتمال وتم الحصول على أفضل النتائج عندما أتيج له الوصول إلى المناطق المشبية أو تركت له حرية التجوال. في الحظائر المسيجة غير المناسبة تناقص وضع البيض إلى بيضات منفردة.

ظل الفرغري الصومالي البري في محمية الوبرة جامعا وعصبيًا حتى بعد قضاء عدة سنوات من الأسر. احتفظ ببيض الطيور في حظائر تكاثر بمساحة ٧٠ م^٢ تضم ذكرا وأنثيين. ورغم أن هذا الطير أحادي التزاوج إلا أن لهذه "الثلاثيات" ميزة في وضع الأسر، حيث تقوم الأنثيين عادة بوضع البيض المخصّب بينما يقسم الذكر اهتمامه، لا يمثل مشكلة كبيرة في الحظائر الصغيرة بل قد تكون له تفاعلات مضادة لسلوك العدواني. إلا أن أكثر حالات الإكثار نجاحا كان في حالة الطيور الحرة التجوال في ظروف شبه مقيّدة. حين تطلق الطيور في الربيع في مناطق عشبية تناثر فيها بعض أشجار النخيل وشجيرات كثيفة فسرعان ما تنتج أولى مجموعات البيض. تقدّم التغذية التكميلية في داخل حظائر التكاثر التي تزورها بشكل شبه يومي. نظرا للضغوط التي يمثلها الحيوانات المفترسة، وخاصة الثعالب الصحراوية، لم تنجح تربية الوالدين للأفراخ، ولذا يتم سحب البيض للحضانة الصناعية وتربيتها يدويا دون مشاكل تذكر. وقد تم مؤخرًا وضع الفرغري الصومالي ذو الخصلة في أقناص تسمح بالطيران الحر بمساحة ٢٠٠ م^٢ وأرضية من النباتات على أمل أن تقوم بتربية صغارها بنفسها.

تضم محمية الوبرة أيضا عددا كبيرا من الفرغري النسري (*Acryllium vulturinum*). تتجول الطيور بشكل حر داخل منطقة مسيجة مساحتها ٢٥، ٢ كم^٢ وتعيش تغذية شبه برية ولا تقدّم لها التغذية التكميلية إلا في أحيان قليلة. يقدر تعداد الطيور بـ ٧٥ ويسبب كبر أحجامها النسبي فإنها أقل عرضة للضغوط من الثعالب مقارنة مع الفرغري الصومالي ذو الخصلة. في محمية الوبرة تعتبر نداءات الفرغري النسري المتدرجة اللطيفة صوتا معتادا طوال الليل.

يتميز الفرغري النسري بالمنقار القوي، وعدم وجود الخوذة، وتضاد الأبيض والأسود في ريش الرقبة، وكذلك بزرقة لون الصدر ومنطقة تحت الأبط. وهي طويلة السيقان ولها ذيل طويل مدبب ويظهر ذلك بجلاء في تصرفات استعراضاتها حيث تتمدد الطيور لأقصى طولها وتظهر جوانبها لبعضها البعض عند التزاوج وفي استعراضات امتلاكها للمناطق. تبدأ مجموعة محمية الوبرة استعراضاتها في شهر مارس-أذار وتبدأ الأزواج في الانفصال عن المجموعات غير المتكاثرة. تصبح الأزواج المحددة أكثر سرّية، ويندر، لبعض الوقت، مشاهدتها أثناء النهار. أما في الليل، فيمكن مشاهدة الأزواج جاثمة سويا، ولكن ذلك يتبدل لاحقا إلى طيور منفردة أثناء قيام الإناث برخم الحصنة. تظهر أولى الأفراخ مع والديها في نهاية شهر مايو-أيار. مع نمو الأفراخ قد تبدأ بعض الأزواج في التقارب مع أزواج أخرى وتربّي الصغار في مجموعات صغيرة من ٤-٦ من البالغين ومعها ٥-١٦ فرخا متقاربة الأعمار. في نهاية الصيف، تقوم الطيور التي فشلت في الإنجاب بتشكيل مجموعات تصل إلى ١٥ طيرا، وتتضم تلك لاحقا بالبالغين وصغارهم حين تبدأ الصغار بتكوين الريش. تضم هذه المجموعات الشتوية في المعدل ٧٠ طيرا وتحل مناطق مختلفة من الحدائق.

يعتبر الفرغري إضافة مهمة وجذابة لمعرضات حدائق الحيوان، ويمكنها التعايش مع أنواع كالظباء في معروضات مشتركة دون أي مشاكل. لكن، ما زال هناك الكثير مما لا نعرفه عن بيولوجيا الفرغري في الطبيعة، وبالذات تصرفها الاجتماعي وتطوّر الأعراق الجغرافية المختلفة.

المراجع

- del Hoyo J., Elliott A. & Sargatal J. eds. 1997. Handbook of the Birds of the World. Vol. 2. Lynx Edicions
Donkin, R. A. 1991. Meleagrides An Historical and Ethnogeographical Study of the guineafowl. Ethnographica
Hastings Belshaw R. H. 1985. Guinea fowl of the World. Nimrod Book Services
Raethel H. 1988. Hühnervogel der Welt, 3rd edition. Neumann – Neudamm



ذكر بالغ، فرغري صومالي ذو خصلة في محمية الوبرة للحياة البرية. © محمية الوبرة سيمون بروسلند ينسن.

صورة مقربة لذكر بالغ، فرغري صومالي ذو خصلة، لاحظوا وصلة الخصلة وشكل الزائدة. © محمية الوبرة، سيمون بروسلند ينسن